خاص بطلبة السنة الأولى ماستر بيئة,صحة و مدن خضراء
وفق نموذج مطابقة ل .م . د ماستر مهني 2022/2021

علم الاجتماع الحضري

Sociologie urbaine

من طرف الاستاذ:بـن خالـد الحـاج

الموسم الجامعي 2022/2021

المحور الثالث: الفروق الريفية الحضرية

1. نظرية الفروق الريفية الحضرية:
2. التقسيمات الثنائية للتفرقة بين الفروقات الحضرية:
3. الفروق الريفية الحضرية من وجهة نظر أصحاب المحك الواحد.
4. الفروق الريفية الحضرية من وجهة نظر أصحاب المحاكات المتعددة.
5. مظاهر ترييف المدن.
6. حلول مقترحة للحد من ظاهرة ترييف المدن.

1. نظرية الفروق الريفية الحضرية:

ليس هناك اتفاق واضح بين معظم المهتمين بعلم الاجتماع على تحديد فروق جوهرية بين المجتمعين الريفي والحضري، خاصة بعد حدوث تقارب شديد بين سكان الريف والحضر في أساليب الحياة بسبب تقدم وسائل الاتصال، وانتشارها بشكل كبير عن طريق وسائل الإعلام. أضف إلى ذلك فإن التراث المتصل بقضية الفروق الريفية الحضرية يكشف عن اتجاهات متعددة، يمكن تحديدها فيما يلي:

- ✓ يوجد اتجاه يقوم على التحليل الإحصائي للبيانات الكمية بشأن الفروق بين المجتمعين الريفي والحضري.
- ✓ يوجد الاتجاه التجريبي الذي يعتمد على الدراسات الميدانية، وهذا يشمل أيضا تحديد المجالات الجغرافية والبشرية للدراسة، حيث تجمع البيانات عن طريق المقابلات الشخصية للمبحوثين. ثم تعالج البيانات بالوسائل الإحصائية المعروفة.
- ✓ الاتجاه الأنثروبولوجي لمعرفة ودراسة هذا النوع من الفروق، بهدف معرفة الفروق الاجتماعية والتغير الاجتماعي والثقافي في مناطق ريفية وحضرية من مناطق العالم.

2. التقسيمات الثنائية للتفرقة بين الفروقات الحضرية:

- ✓ **ثنائية عبدالرحمن بن خلدون:** حيث فرق بين المجتمع البدوي والمجتمع الريفي والمجتمع الحضري، حيث يرى ابن خلدون أنَّ المجتمع البدوي يتميز بالبساطة في طريقة الحياة والترابط في العلاقات الاجتماعية ويعرف سكان المجتمع البدوي أو المجتمع الريفي بالكرم والشجاعة والاعتماد على النفس،

والمهنة الرئيسية للسكان الريف هي الزراعة والرعي، بينما سكان المجتمع الحضري يعتمدون على العمل الذهني والأنشطة الاقتصادية وفي مجال الخدمات.

- ✓ **تصنيف فرديناندتونيز:** حيث يرى أنَّ المجتمع يتكون من قطبين أحد هذه الأقطاب هو المجتم الريفي الذي يسود فيه العلاقات الأولية والقرابية، بينما القطب الآخر هو المجتمع الحضري وتسود فيه العلاقات الثانوية بين الأفراد.
- ✓ **تصنيف إميل دوركايم:** حيث فرَّق دوركايم بين نوعين من المجتمعات المجتمع الأول وهو مجتمع آلي وهو المجتمع الريفي ومعروف عن هذا المجتمع التماسك الاجتماعي بين أفراده، المجتمع الثاني ويعرف بمجتمع التضامن العضوي، ويعتمد بعضهم على بعض مثل أعضاء الجسد الواحد.
- ✓ **تصنيف ماكس فيبر:** ويفرق فيبر بين نوعين من النماذج التقليدية التي تمثل في المجتمع الريفي والنماذج العقلية والتي تعبر عن المجتمع الحضري.
- ✓ **تصنيف سوركين:** يميز سوركين بين نوعين من المجتمع ويعتبر أن المجتمع الريفي ويشتهر بالنموذج العائلي في حين أنَّ المجتمع الحضري بالنموذج التعاقدي والقانوني.
- ✓ **تصنيف هوارد بيكر:** يميز بيكر بين نوعين وهو النموذج المقدس والذي يمثل المجتمعات الريفية، وفي المقابل النموذج العلماني الذي يتمثل في في المجتمعات الحضرية.
- ✓ **تصنيف روبرت ردفيلد:** ميز ريدفيلد بين المجتمع الشعبي والذي يتمثل في المجتمع الريفي، وفي المقابل المجتمع الحضري وهو مجتمع المدينة.
- ✓ **تصنيف هنري مين:** وميز بين المجتمع الريفي القائم على أساس المكانة الاجتماعية، في مقابل المجتمع المتحضر الذي يقوم على مبدأ التعاقد بين الأفراد.

3. الفروق الريفية الحضرية من وجهة نظر أصحاب المحك الواحد:

نظرا لفشل فكرة الثنائيات التي اعتمدها علماء الاجتماع الأوائل للتفرقة بين القرية والمدينة. فقد اتجه بعض علماء الاجتماع المعاصرين إلى استعمال بعض المحكات لتحديد نوع المجتمع. وبذلك يمكن القول أن هناك عدة تصنيفات للتمييز بين الريف والحضر قال بها العلماء المهتمون بهذا المجال، ومن بين هذه التصنيفات ما يلي:

- ✓ التصنيف على أساس عدد السكان.
- ✓ التصنيف على أساس الكثافة السكانية.
- ✓ التصنيف على أساس النشاط الاقتصادي للسكان.
- ✓ التصنيف الإداري.
- ✓ التصنيف الجغرافي.
- ✓ التصنيف على أساس التخصص المهني.

يستخدم أصحاب هذا المحك حجم السكان كمحور للتمييز بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري. والمهنة بدرجة اقل.

4. الفروق الريفية الحضرية من وجهة نظر أصحاب المحاكات المتعددة:

استخدم هذا المنهج من قبل مجموعة من علماء الاجتماع منهم **سوروكن، زمرمان، ريدفيلد، ويرث،** والمحكات التي توصلوا إليها للتمييز بين الريف والحضر هي:

- ✓ **المهنة:** بينما نجد أغلبية سكان الريف يعملون في الزراعة وما يرتبط بها, نجد أن أغلبية الحضريين يعملون في القطاعات والمهن الصناعية والتجارية والإدارية والخدماتية (كل ما يمكن تصوره عدى المجال الفلاحي).
- ✓ **البيئة:** الريفيون يتصلون بالبيئة الطبيعية اتصالا مباشرا وعلاقتهم بالأرض تعني الحياة بالنسبة لهم, وهي التي تحدد نشاطهم الاقتصادي ونظرتهم للحياة, بينما ينعزل الحضريون بشكل واضح عنها, فهم ينظمون صلة مع البيئة التي صنعها الإنسان .
- ✓ **حجم المجتمع:** يعيش الريفيون في مجتمعات محلية صغيرة وعلى أرض واسعة معظمها يستخدم للزراعة, ولهذا فإن حجم القرية يتناسب عكسيا مع مساحة الأرض التي يمارس عليها الريفيون نشاطهم, أما الحضريون فهم يعيشون في مجتمعات محلية كبيرة وعلى أرض صغيرة محدودة.
- ✓ **كثافة السكان:** تتميز المجتمعات الريفية بضعف الكثافة السكانية ,بينما تتميز المجتمعات الحضرية بشدة وارتفاع هذه الكثافة ,وعليه فإن العلاقة بين الكثافة السكانية ودرجة التحضر هي علاقة عكسية.
- ✓ **تجانس السكان أو عدم تجانسهم نفسيا واجتماعيا وثقافيا:** المعروف أن سكان الريف أكثر تجانسا من سكان الحضر نفسيا واجتماعيا وثقافيا وهذا يعني أن هناك تناسبا طرديا بين الريفية والتجانس, وتناسبا عكسيا بين الحضرية والتجانس.
- ✓ **درجة الحراك الاجتماعي واتجاهه:** المعتاد أن درجة الحراك تكون عالية في المجتمعات الحضرية بينما هي منخفضة في المجتمعات الريفية, وأن درجة الحراك إلى أعلى تكون محدودة بل تكاد تكون معدومة, إلا أنه قد يحدث حراك إلى أدنى, على عكس المجتمع الحضري الذي يكون فيه الحراك في جميع الاتجاهات وبسرعة كبيرة في كثير من الحيان .
- ✓ **أشكال التباين الاجتماعي:** لا يظهر التباين الذي يؤدي إلى ظهور أو قيام الطبقات في المجتمعات الريفية, أي أن التدرج الاجتماعي كما هو معروف لا يظهر بوضوح في المجتمعات الريفية, كما أن الطبقية بشكلها المتعارف عليه غير موجودة, ولعل ذلك هو أهم ما يميز المجتمع الريفي عن الحضري.
- ✓ **أنساق التفاعل الاجتماعي:** التفاعل في المجتمع الريفي ضعيف باعتبار عدد الاتصالات التي ينظمها الفرد مع غيره(ما عدى داخل الجماعات الأولية كالعائلة) هذا من الناحية الكمية, أما من الناحية النوعية فإن التفاعل يتسم بالبساطة والمودة والنزاهة، في حين يلاحظ أن الاتصال في المدينة كثيف كميا لكن العلاقات تتسم بأنها غير شخصية, وسطحية, وظرفية, وتتميز بالتعقيد والتداخل والشكليات وهي مصلحية غالبا.

5. الثنائيةالخلدونية في المقابلة بين الريف والحضر

الثنائية الخلدونية فى المقابلة بين الريف و الحضر

الريف البدو	الحضر
المهنة: الفلاحة و تربية الحيوانات	المهنة ومصدر الإنتاج الاقتصادي: الصناعة و التجارة
تتسم الحياة بالجد	تتسم الحياة بالترف، و الكماليات
الهجرة: تطلع أهل البدو للحياة الحضرية	أهمية العامل الاقتصادي في جلب المهاجرين
تميز عناصر الثقافة المادية بالبساطة: المسكن والملبس	انتشار مظاهر الترف والتأنق
الفطرة: سكان الريف اقرب إلى الخير من أهل الحضر	الحضري إنسان رخ و مخادع و كذابا
لغة البدو محتفظة بنقاوتها	لغة الحضر متميزة بسبب الاختلاط و الاتصال الثقافي.
قلة الأمراض نتيجة : نقاء الهواء قلة الأكل.....	كثرة الأمراض نتيجة: فساد الهواء، عادات الطعام...
يخضع البدو للحضر طوعا أو كرها	يمارس أهل الحضر نفوا و سيطرة على البدو
أكثر البدو أميين	العلم التعلم -- زيادة التحضر
التشابه المهني (الزراعة) وبساطة تقسيم العمل	التباين المهني و تقسيم العمل -- زيادة التحضر
ينعدم الصراع لبساطة الحياة	الصراع بين الصفوة الحضرية من اجل الثرة و السلطة
اختلاف دول العالم في درجة تحضرها، تبعا لما بينها من اختلاف على أساس البعدين الاقتصادي و السكاني	

6. مظاهرترييف المدن:

أ.المظاهر الاجتماعية والثقافية:

لعل أكبر المظاهر الاجتماعية لظاهرة ترييف المدينة هو أنها(أي المدينة) أصبحت تلاحظ وكأنها ليست مجتمعا محليا واحدا, وإنما هي عبارة عن عدة مجتمعات محلية منفصلة حيث يعيش المهاجرون كل

جهة على حدا ببنائها ونظامها الاجتماعيين وبالتالي أصبحت تتميز المدينة بتعدد الخصائص الاجتماعية ، فالمهاجرون المندفعون إلى المدينة من جهاتها الأربعة والمستقرون بصفة خاصة بمداخلها وضواحيها يحاولون بشتى الطرق أن يكونوا لأنفسهم صورة طبق الأصل من الثقافة التي تركوها وراءهم "ثقافة الريف"وذلك لقدرتهم المحدودة على تمثل ثقافة المدينة.

ب.المظاهر العمرانية:

إن من أهم المؤشرات العمرانية لترييف المدن هو ما يعرف بالتضخم الحضري وما يرتبط به من مظاهر التدهور على مستوى البيئة الحضرية, وسوء تدبير واحتلال المجال (خاصة في ظل غياب مراقبة صارمة من قبل السلطات الوصية).

ت. المظاهر الاقتصادية:

تتجلى مؤشرات الترييف الاقتصادية في بروز بعض النشاطات الاقتصادية التيتعتبر من خصوصيات الريف, كتربية المواشي والأبقار داخل المدن إضافة إلى قيام بعض أبناء المدينة وكذا الأرياف والقرى المجاورة بامتهان التجارة كباعة متجولين للمنتوجات الأجنبية المهربة.

7. أسبابترييف المدن:

- ✓ عدم الاهتمام بالتنمية الريفية المتكاملة التي تجعل من المستوطنات الريفية أماكن تطيب فيها الحياة.
- ✓ التضارب في استخدام الأراضي وتداخلها الغير المنسجم بسبب النمو الحضري المفرط وغير المنظم, وعدم القدرة على السيطرة على التوسع الحضري واحترام مخططات التهيئة والتعمير.
- ✓ العولمة وفرضها اقتصاد السوق, وحرية الإنجاز, وقلة المراقبة أو انعدامها داخل المدن, جعل الكثير من شباب الريف والقرى الصغيرة المجاورة للمدن يهاجرون إلى المدن لامتهان التجارة المربحة.
- ✓ سياسة الخصخصة في مجال التنمية الاقتصادية بصفة عامة وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مختلف المجالات شجع الهجرة من الريف إلى المدينة, فظهور قوانين الاستثمار في القطاعات الوطنية الخاصة للدول النامية أدى إلى ظهور عدد من الوحدات الصناعية الخاصة في المناطق الصناعية سواء الواقعة داخل المدن أو بالقرب منها أدى إلى استقطاب الأيدي العاملة القادمة من الأرياف.
- ✓ غياب المراقبة الإدارية المشددة في مجال تسيير المدن أدى إلى توسع مجال البناءات العشوائية بحواف المدن وعلى حساب الأراضي العمومية, بحيث أصبحت هذه المستوطنات الفوضوية نقاط استقبال للوافدين من الأرياف والبوادي رفقة أفراد الأسرة والعائلة , وأحيانا أفراد القبيلة ككل .
- ✓ عدم الاهتمام بالجوانب الإعلامية التثقيفية التي تتناول بالشرح والتحليل مختلف خصائص الحياة الحضرية والريفية, سواء في البرامج الدراسية بمختلف أطوارها أو بمختلف المؤسسات الإعلامية المؤثرة.
- ✓ قلة الخبرة في مجال التخطيط والتسيير الحضري أدى إلى حدوث أخطاء تقنية يصعب تداركها في مدة قصيرة.

8. حلول مقترحة للحد من ظاهرة ترييف المدن:

- ✓ تشجيع الهجرة العكسية من المدن إلى الأرياف, وذلك يمكن تحقيقه كما وقع في بعض البلدان المتطورة من خلال عدة إجراءات تحفيزية يمكن ذكر بعضها كالآتي:

- ✓ تنمية المناطق الريفية والعمل على أن تتحول إلى مناطق جذب سكاني.
- ✓ تطوير وسائل النقل والمرور بين المدينة ومناطق الخدمات والعمل من جهة والمستوطنات الريفية المجاورة لها من جهة أخرى.
- ✓ وضع استراتيجية حكيمة لمحاربة المساوئ والانحرافات الاجتماعية والحد من انتشارها في الريف, وذلك للوصول بالأوساط الريفية إلى أماكن مريحة هادئة نظيفة بعيدة عن كل أنواع التلوث.
- ✓ العمل على أن تصاحب التهيئة العمرانية في المراكز الحضرية تهيئة ريفية موازية تكون بنفس المستوى.
- ✓ ربط التنمية الريفية بإيجاد روح الانتماء إلى الريف (الوعي الريفي أو الهوية الريفية) التي تتسم بمزايا إنسانية خاصة.
- ✓ إعادة النظر في العلاقة بين المدينة والريف باعتبارهما يمثلان طرفي المعادلة, وذلك بالقضاء على إحساس الريفي بالدونية تجاه الحضري, إضافة إلى وضع خطة عمرانية تشمل المدينة والريف,
- ✓ خلق جهاز إداري قوي يعمل على المراقبة الصارمة لكل عمليات البناء والتهيئة , ويضبط ميكانيزمات التنسيق بين كل المصالح التي لها علاقة بتسيير المدن.
- ✓ تحديد الطاقة الاستيعابية لكل مدينة وذلك وفق محدداتها وإمكانياتها الاجتماعية والاقتصادية وكذا كفاءات الخدمات والمرافق الموجودة بها.
- ✓ وضع استراتيجية إعلامية واضحة وبرامج تثقيفية تتكفل بإبراز مقومات وخصائص الحياة الحضرية وكذا الحياة الريفية. كل هذا يتم عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية (مدارس, هيئات المجتمع المدني...) وكذا المؤسسات الإعلامية المعروفة.